

أبو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

يرض لها خليلاً غير ابن سلام ؛ لدينه وفضله وشرفه ورغبة معاوية في تكريمه وتقريبه . فخدع ابن سلام بما بلغه ، وفتح معاوية في خطبة ابنته ، فوكّل معاوية الأمر إلى أبي هريرة ليبلّغها ويستمع جوابها . فكان جوابها المتّفق عليه بينها وبين أبيها أنّها لا تكره ما اختاروه ، ولكنّها تخشى الضرر ، وتشفق أن يسوقها إلى ما يغضب الله . فطلّق ابن سلام زوجته ، واستنجز معاوية وعده ، فإذا هو يلويه به ، ويقول بلسان ابنته : إنّها توجس من رجل يطلّق زوجته وهي ابنة عمّه وأجمل نساء عصره . وقيل : إنّ الحسين سمع بهذه المكيدة ، فسأل أبا هريرة أن يذكره عند زينب خاتباً . فصدع أبو هريرة بأمره ، وقال لزينب : « إنّك لا تعدمين طلاً باً خيراً من عبد الله بن سلام » . قالت : « من ؟ » قال : « يزيد بن معاوية والحسين بن علي ، وهما معروفان لديك بأحسن ما تبتغيه في الرجال » . واستشارته في اختيار أيّهما ، فقالت : « لا أختار فم أحد علي فم قبّله رسول الله ، تضعين شفّتيك في موضع شفّتيه » . فقالت : « لا أختار علي الحسين بن علي أحداً وهو ريحانة النبي وسيّد شباب أهل الجنّة » .